ونصبت اللحد ولم يبق غير لبنة فانظر فان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون وان لم تجدني
فاحمد الله ففعل ابنه ذلك فما عرف الناس الحال الا بتهلل وجهه مات يوم التروية بمزدلفة
او بمنى سنة ست ومائة على الاشهر عن بضع وسبعين سنة ولما حمل على النعش اخذ عبد الله بن
الحسين بن علي بقائمة السرير فحمله وسار حتى بلغ القبر ولم يدع احدا يزاحمه عليه ؞

طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي المحدث الصوفي كان من اعظم الناس ورعا وزهدا
وارفعهم منزلة واسماهم سعدا له حرمة ومهابة وفضيلة واصابة صوفي لاحت انوار جماله
وظهرت محاسن جلاله وسلك يستند الى ركنه ويعتمد على تربيته ويلتمس من يمنه ومن كلامه
ادركنا اقواما نرى انفسنا في جنبهم لصوصا ونرى كثرة اعمالنا لعبا وقال ما عاتبت احدا
على امر الا وقلاه بعد ذلك وقال اكرموا اسرتكم فانهم يكفونكم العار والنار وضحك يوما فوثب
على نفسه فقال مما الضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاز الصراط ولم يضحك بعدها
اسند الحديث عن انس وغيره وخرج له الجماعات مات سنة اثنتي عشرة ومائة ؞

حرف العين

عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري البصري المراقب المسمى الى الحكم
وقد قيل التصوف انتصاب لارتقا وارتقا لالتقا وهو احد الثمانية الذين انتهى اليهم الزهد
في التابعين وقصده من الافاق واشتهر وابتهر العالمين وكان مالك بن دينار يقول
راهب هذه الامة وكان يبيت قائما ويظل صائما وفرض على نفسه كل يوم وليلة الف ركعة
حتى انتفخت ساقاه من طول القيام ويقول يا نفس بهذا امرت ولهذا خلقت يوشك ان يذهب
العنا وكان يقول لنفسه قومي يا مأوى كل سوء وبا ذي اللهم ان النار منعتني من النوم
لي وكان ابليس يتمثل له كالحية فيلتوي في محل سجوده فاذا وجد ريحها نحاها بيده ويقول
لولا نتنك لم ازل عليك ساجدا وصلى يوما فدخلت حية من ذيله وخرجت من جيبه فقيل
له لم لا تنحيها قال والله ما علمت بها حين تدخل ولا حين تخرج واني لاستحي من الله ان اخاف غيره
وجاءه اسد من خلفه فوضع يده على كتفيه وهو يتلو ذلك يوم مجموع له الناس فما نقص
فلما وجد الاسد لا يكترث به ذهب ومن كلامه احببت الله حبا سهل علي كل مصيبة ورضاني
بكل قضية فلا ابالي مع حبي اياه ما اصبحت عليه وقال في الدنيا الهم والحزن وفي الاخرة
النار والحساب فاين الراحة والفرح وكانت تلتقيه السباع وتبصبص له
عظمت هيبة الله في صدري حتى ما اهاب شيئا غيره وقال عليك بما يرغبك في الاخرة ويزهدك
في الدنيا ويقربك الى الله وقال اصفى الناس ايمانا يوم القيمة اشدهم محاسبة لنفسه

فرحا

فرحا في الدنيا اشدهم حزنا يوم القيمة واكثرهم ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء يوم القيامة
ورأى ذميا يظلم فخلصه وكان شديدا في الامر بالمعروف فكان ذلك سببا لتسييره فلما سير
للشام شيعه اخوانه الى ظهر المربد فقال اني داع فامنوا قالوا قد كنا نشتهي ذلك منك منذ زمان
فقال اللهم من وشى بي وكذب علي واخرجني من مصري وفرق بيني وبين اخواني فاكثر ماله وولده
واصح جسمه واطل عمره ومن كراماته انه سأل الله ان يهون عليه الطهور في الشتا فكان يؤتى
بالماء له بخار وقيل له وقعت النار بدارك فقال انها مأمورة واقبل على صلاته فلما بلغت
الدار عدلت عنها ومن كراماته انه كان اذا سافر صحبه ركب فان شاء صيد منها ذبحا او شاء
لبنا او عسلا او غير ذلك وكان معه بعض دراهم ينفق منها على الفقرا ولا تنقص ابدا ومنها
انه كان في قافلة فاعترض اسد فحبسها فقال ما لكم قالوا الاسد فمر اليه حتى وضع يده على فمه
ومرت القافلة ومنها انه عارض جيش الروم على بغلة وجاز ورجع سالما ومنها انه كان ياخذ
عطاه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلقاه احد الا اعطاه فاذا دخل بيته رمى به اليهم فيعدونه
فيجدونه سواء لم ينقص اخرجه ابن المبارك قال ووشي به الى عثمان فامر بنفيه الى الشام على قتب
فانزله معاوية الخضراء وبعث اليه بجارية وامرها ان تعلمه بحاله فكان يقوم الليل كله
ويخرج من السحر فلا يعود الا بعد العتمة ولا يتناول من طعام معاوية شيئا فكتب معاوية
الى عثمان بحاله فامره ان يدنيه ويصله فقال لا ارب لي فيكم وسأل الله ان ينزع من قلبه
شهوة النسا فكان لا يبالي الفي ذكرا او انثى اورده في الاصابة فيمن ادرك المصطفى صلى الله عليه
وسلم ولم يره وقال ابو موسى في الذيل ادرك الجاهلية مات في خلافة معاوية ودفن ببيت المقدس
قال ابن الجوزي روى عن عمر بن الخطاب لكنه اشتغل بالعبادة عن الرواية ؞

عبد العزيز بن ابي داود العابد السجاد الذاكر العواد كان بالعبادة متنعما وللصالحين
وللحق متمكنا وقد قيل التصوف تعداد العطايا وكتمان الرزايا ذهب بصره عشرين سنة فلم
تشعر به اهله ولا ولده فتامله ابنه يوما فقال يا ابت ذهبت عينك فقال اجل يا بني الرضى عن الله
اذهب عين ابيك ومكث اربعين سنة لا يرفع طرفه الى السما وبينما هو يطوف حول الكعبة
اذ طعنه المنصور في الطواف باصبعه في خاصرته فالتفت اليه وقال علمت انها طعنة جبار
وقيل له كيف اصبحت فبكى وقال اصبحت والله في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة
قد احاطت بي واجل يسرع كل يوم في عمري ولست ادري على ما اهجم ثم بكى حتى ابكى ومن كلامه
من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشي الاسلام والقران والمشيب وقال افضل العبادة طول الحزن
وقال اوحى الله تعالى الى داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فعجب فقال نعم بشر المذنبين

Copyright © King Saud University